الشام، فكان إذا صلى صلى بين الركن اليمانى والحجر الأسود، وجعل الكعبة بينه وبين الشام. وقام رسول الله، وقد غدت قريش فجلسوا فى أنديتهم، ينتظرون ما أبو جهل فاعل.

فلما سجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتمل أبو جهل الحجر، ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجع منهزمًا مُنْتَقَعًا لونُه، مرعوبًا قد يَبِست يداه على حجَره حتى قذف الحجر من يده. وقامت إليه رجال قريش فقالوا له: «مالك يا أبا الحكم؟» قال: «قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة؛ فلما دنوت منه عرض لى دونه فَحْلٌ من الإبل، لا والله ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرّته[1] ولا أنيابه لفحل قط؛ فهمّ بى يريد أن يأكلنى..»

قال ابن إسحاق: فذُكر لى أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «ذلك جبريل عليه السلام. لو دنا لأخذه».

## الرسول يحزن لعناد قريش

وكان رسول الله ﷺ يعلم علم اليقين أن الله يرعاه ويحوطه ويعصمه من الناس، وأن قريشًا مهما طغت وبغت لا تستطيع

(١) القصرة: أصل العنق. وهو يعنى هنا ضخامة رقبته وطولها.